رقيها فى النشء وفي جميع فروع الحياة . وهذا لا يكون إلا اذا تساهل الرجل في قضيتها واعانها على النهوض .

ن . د

معرض الادب الشرقية:

« الحياة كما تكون »

— نموذج من الادب الارمني —

ك . زهراب افندي ، هو الحقوقي المعروف ،النائب الارمني في المجلس النيابي العثماني سابقاً ، صاحب جريدة (صباح) التى اندمجت بجريدة (بيام) فكانتا جريدة واحدة كبيرة . وهو اديب رقيق ، له كتب ادبية منها كتابه المسمى (الحياة كما تكون) . يحوى طائفة من اقصوصاته الهادئة الطبيعية الحقيقية الملونة بالوان الحب الزاهية .

ترجم الكتاب الى التركية الكاتب الذي لايقل عنه شهرة في عالم الادب وهو (ديران كلكيان) .وقدم له مقدمة لميغةً بين فيها قيمة الكاتب وكتابه .ومما قال فيها :

بما ان الكاتب معدود من اصحاب مذهب (الرومانتيزم) لم يبعد عن قلبه محبة (الجميل) (والجمال) ، ولم يهو الى المزابل لكي يصور للناس الحقائق . انه يجسم للقارئين سقوط الطبع البشري ومناقضاته . ولكنه يكره تصوير ماهو معرى .فلا يتصدى الى رفع الستار كله وسكب النور الكهربائي على المناظر الشنيعة . انه يكتفي برفع طرف منه فقط .

يريك النوازع والعقلية التى تدفع الانسان الى الماديات ، قبل ان يعرفها لك .

وتحليلاته لا يميل بها الى التفاؤل مطلقاً ، ولا الى التشاؤم مطلقاً . فهو يظهر الضعف في ارادة الفرد الجزئية بالنسبة الى عوامل المحيط الذى يحيافيه وما تتطلبه طبيعة الفرد نفسه .

ولعل خلاصة فلسفته : « القدر » و « المقدرات » .

واليك أقصوصة من أقصوصاته :

فهذه الاقصوصة تتألف من اربع قطع ، وان شئت قل اربعة فصول صغيرة . عنوانها « أظن ! »

والقطعة الأولى كانها الشعر المنثور . بديعة ، يصف فيها جمال الغادة التي أحبها وأحبته .

وفي الفصل الثاني يريك كيف أنها كانت تعلنه بحبها بتلك اللهجة الريفية اذ تقول :

ـ روحى . انك لحياة لي . افهمت ؟

وكيف كان يحاول ان يهدي اليها رسمه فتقول :

ـ كلا . فانك هنـا . ههنـا في سويداء قلبى . وانت لي . كلك لي افهمت ؟

وكيف كانت تقول احياناً :

أتعلم انني اذ أسمع طرق الباب وصوت المشي على السلم ، أعرف انك قادم ، فارتجف ارتجافة الحب .

وكيف انها عاهدته على الحب كما عاهدها عليه .

فاذا كان الفصل الثالث ، اعلمك انه فارقها ، ولكن الحب باق . ومرت سنة واحدة على فراقهما ، ثم يأتيه من ازمير فتى كان يصاحبه ، ويعلمه

بعد بضعة ايام انه يرغب في الزواج ، وانه يريد التزوج بهذه الغادة التي احب ، ولا يزال لها فى قلبه المكانة العليا . والفتى وحيد ليس له الا صاحبه هذا ، يؤدي له واجب الخطبة قبـل الزواج . وهذا المحب الوامق كان قد عاهدها على ان لا تكون لغيره ! . . .

واذن فقد اسقط في يده ، واذن فهو أبى ان يخطبها بنفسه لصديقه ، والصديق يلح عليه ثم يلح . ولا يرى له عذراً ، لانه يجهل مبلغ حبه لها وان كان لا يجهل انهما كانا في محل واحد من المدينة ، يعرفها وتعرفه . ويجيبه الى طلبه بعد لأي .

و يذهبان معاً . والحب ذاهل ، قلق ، لايدري باي وجـه سيقابلها ، وسيطلب يدها لصاحبه ، وهو الذي كان يغار عليها من النسيم . وتصور له نفسه كيف انها ستقابله بعد الفراق ، فترتجف ، ثم تلقي بنفسها عليه صارخة ثم يغمى عليها بعد ان تقول له : « لن اكون لغيرك »

ثم يعود الى التجلد والى التظاهر امام صاحبـه بالجد والاهتمام بامره . فاذا كان الفصل الرابع رأيتهما فى دار الفتاة ، فى الثوي بين ابويها وذويها وهم فرحون جميعاً الاه . وتدخل عليهم فتاته الجميلة فتصافح القادمين مصافحة عادية . ولا يظهر عليها اية ظاهرة للارتبـاك والقلق . وتجلس تعلوها سمات المهابة والرزانة والجد .

فيكبر حبيبها هذا الخلق المتين منها ، وهذا التجلد ، وهذا الصبر على الحب . وتتم الخطبة على يده ، فيتصافح العروسان ثم يتحادثان في سرور ولذة .

ويلحظهما صاحبها الاول ينظران اليه اثناء حوارهما ، وهما جالسان على

بعد منه امام النافذة في زاوية الثوي ، فيبسمان .

وهنا تزداد في نفسه الهواجس : أ أنها متحدثة الى زوجها عنه ؟ أ أنها قادرة على التماسك ؟ ام انها كاشفة لزوجها قصة حبهما ؟

و يقترب منهما ، فيقدمها الزوج اليها وهو يقول :

يا عزيزتى . انه من اخلص اصحابي واحبهم الي . واحسبكما متعارفين قبل هذا ، أليس كذلك ؟

بيد ان الحبيبة اضحت جاهلة حبيبها . تنظر اليه من قدميه الى رأسه وهى تجهد نفسها ، تحاول ان تذكره فلا تستطيع . و بشعر صاحبها بذلك ، فينكمش ، وتتضاءل نفسه ، ثم يحاول ان يكون هو الآخر جاهلا اياها .

و بعد لحظة ، والجالسون لم يعدوا ينتظرون منهما جواباً تقول لزوجها ﴿ أظن ﴾ انى كنت رأيت هذا السيد مرة ! .

« احمد مجاهد »

القومية حاجة مادية

يمتاز نصف القرن الحاضر بالانقلاب الذى اوجدته « المادية » في العلم والمعرفة والتاريخ والآداب وحتى النظم الحياتية ، حيث أصبحت جميع النظريات والتعليلات والمخترعات الغير المستندة الى دليل « مادي » او تجربة عملية ملموسة او ظاهرة محسوسة ضرباً من المهازل لايقرها العلم ابداً .

فالقومية التي كان يعللها القدماء من الفلاسفة والكتاب بتعليلات عقلية شتى أصبحت البوم وهي « حاجة مادية » في نظر العلم .

رأى القدماء ان القومية هى وليدة العنعنات والتقاليد واللغة والعادات

ورابطة البشر بآثار الاجداد والى غير ما هنالك ولكن العلم الحديث يرى ان المنفعة التي تقدمها الارض لبنى البشر والرابطة الاقتصادية التي تربط بعضهم ببعض والنظم الحياتية الضرورية او الزامية هي أسبق العوامل واجدرها بالتقدير كما يرى ان البشر لم يلجأ الى نظام العشيرة ثم القبيلة ثم الشعب ثم الاتحاد الامي (على نسق ما ترمي اليه المؤتمرات الامية والجهود التي يبذلها دعاة الامية من الاوربيين) الا بقصد توحيد القوى لصيانة هذه المصالح المادية ومنع الآخرين من العبث بها .

وخير قياس يؤيد هذه النظرية هو كيفية تأليف القومية الاميركية التي لم تكن معروفة على وجه البسيطة . وقد تألفت هذه القومية من فيض انفس الشعوب الاوروبية من انكليز وافرنسيس وجرمان وطليان واسبان ضاقت بهم ارض بلادهم لكثرة الايدي العاملة وقلة العمل الموجود فهجروها واحتلوا الارض الجديدة حيث ألفت الحاجة المادية بينهم بالرغم من عدم تجانس عناصرهم وتقاليدهم وغاياتهم واخرجت منهم قوماً جديداً دعى باسم الارض صاحبة النفع .

ولا شك ان ما يصح قوله فى امريكا يصح ان يقال في العراق . وارض العراق واسعة كثيرة الخيرات سكنها الكلدان والآشوريون ثم استخلفهم العرب وقطنوها مع فلولهم ومن هاجر اليها - فيما بعد — من الاكراد والاتراك والارمن ممن لم تتجانس قومياتهم وعاداتهم ولغاتهم .

اما بقية الكلدان والآشوريين في بغداد والموصل والبصرة وفلولهم المنبثين فى بقية العراق والارمن القدماء فقد استعربوا واصبحوا عراقيين لما وجدوا في العراق من سبب المعاش وسد الحاجة واما الاكراد والاتراك